

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة يونس من الآية (42) إلى الآية (52).

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من بسم الله الرحمن الرحيم فاختلط به. فاختلط به حتى اذا قادرون عليهما امرنا اتها امرنا ليلا او نهارا كذلك نفصل والله يدعوا الى دار السلام - 00:00:00

هذا من ايتان تلوان سورة يونس يبين الله جل وعلا فيهما حال الحق الحياة الدنيا مثل واضح محسوس يدركه الم تعلم والجاهل والجهل والجهل الكبير. انما مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناها - 00:01:20

الله جل وعلا. فإذا بها في هذه الحالة - 00:02:00

الذى يطمئن اليها اهلها ويرتاحون لذلك ويظنو انهم حصلوا على ثمرة وانه سيلونها قريبا. اتتها امرنا ليلا او نهارا ناموا وهي مخضرة الوطن مبهة فلما اصبحوا وجدوها مثل بذلك. او اصبحوا - 00:02:30

ووجودها مثمرة مظهرة حسنة فلما امسوا ذهب اذبها الله جل وعلا ما امرنا لليلا او نهارا ما ينافي قد ي يأتي بالنهار امر الله حلا وعلا اذا - 00:03:00

اراد شيئاً انما يقول له كن فيكون؟ اتاهما امرنا ليلاً او نهاراً فجعلناها حصيداً كأنها محفوظة. والحصد ازالة الشجر وقطعه. كأنها ما شرعت حفيضاً لأن لم تزن بالأنس. كأنها ما مر عليها شهور ولا خضرة ولا ثمرة ولا شيء - 00:03:20

ومن هذا كذلك الحياة الدنيا. اهلك بالرجل مثلاً فقير معجم ما عنده شيء فيسوق الله جل وعلا له الرزق فيكثر خيره ويكثر الخير بين يديه فإذا به في فتره وجيزة ذهب كل ما بين يديه. أما بغرق، وأما بحرقة، وأما - 00:03:50 -

ونحن ذلك من الامور. فاصبح فقيراً يأخذ الزكاة من اخوانه المسلمين وخاصة هذه الايام يظهر المثل الجلي الواضح عهدهك به عند الفوات ويدرك عنده اموال كثيرة وادا به اقله سنة ذهب ما بين يديه كله صار يمد يده للناس. بسألهم - 00:04:20

هكذا الحياة الدنيا. فالعقل يتزود من دنياه والآخرة حسب ما ينظر فعلها المؤمن في الدنيا. فهو ان انا ارى خيرا  
جمع خ.ا. وان شب شرا حملا شرا و العياذ بالله. كما جاء فـ . الحديث القدس . - 00:04:50

يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم وفيكم ايها يقابل على احسن حال واحسن وجه. وجهه يدعو للخير. من انت؟ قال انا عمالك الصالحة اذا قام من: قبره فيكوه. دليلنا له وقديمه. او يقابلها والعاذ بالله علـ. اقيح حـاـ. واحسـنـ 00:50:20

اسوء حال واحبّت رائحة من انت؟ فيقول وانا عملك السيء انت اكل يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم وجد خيرا فليحمد الله  
الذى هى فقهه لذلك لانه ما يستطيع ان يهفه مسانى العما الصالحة الا - 00:05:50

ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. والله جل وعلا يضرب مثل الحياة الدنيا امور محسوسة بينة واضحة. ليتعظ من كان له قلب. ان كان له قلب انظروا ما هي من حمله واستمعوا من معظمه اغافله والشلة من اخذها. غرفة مال العاذر الله - 00:06:40

الى الحياة الدنيا وبقر فيها وتکبر ومنع حق الله جل وعلا وبذل الاموال في معصية الله فخشى الدنيا والآخرة والعياذ بالله. والله جل

وعلا اقام الحجة على العباد. انما الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء المطر. واختلط به نبات الارض. عمت به الارض - 00:07:10  
لكل شيء ما دام طيب مفيد. اما يأكل الناس والانعام والحبوب والتخييل ذلك مما يأكله الناس والانعام كالعبد ونحو ذلك مما تأخذه البهائم فاكهة وابي ابدأ ما تأكله البهائم. اما يأكل الناس والانعام حتى إذا اخذت - 00:07:40

في الارض ذو حروفها زينة صارت مزخرفة. احمر وازرق وابيض وزهور جميلة ويطمئن اليها الانسان ويستريح فيها ويأنس بها. اخذ في الارض خباؤة زينت تزين للعروس ليلة على زوجها. وظن اهلها ظن هنا بمعنى شيخنا اهلها - 00:08:10  
وايقنوا انهم خلاص ما استواعت الثمرة. يعني الانسان الزارع اول الامر بخلقه فاذا بدأت الثمرة فحسن وطريق للاكل الاطمئنان انه اطمأن اليها وانه لنفسه ولغيره وبيبع ويستفيد منها. وظن اهلها انهن قادر على - 00:08:40

اتها امرنا امر الله جل وعلا بالهلاك. فجعلناها اتها امرنا ليل او نهارا ما يقال ان العذاب يأتيه الليل والعذاب يأتيه النار فالله جل وعلا على كل شيء قدير وجعلناها حصيلة يعني محسودة كأنها محسودة ما ظلمت فيها شيء كان لم تغرن بالامس - 00:09:10  
ويأكل منها الانسان فاذا بها قد يمس فان لم تغرن بالامس يقول الله جل وعلا كذلك نوصل الآيات لقوم يتفكرن. من يشهدون المتوفي؟ المتأمل في من حوله ويأخذ من دنياه لآخرته. كذلك نوصل الآيات لقوم - 00:09:40

يتذكرون بمن يرزق الله جل وعلا التفكير والانابة والرجوع اليه. ثم بين جل وعلا ان الله يحب العبادة ان يعبدوه وينبوا اليه فقد هي االاسباب لهم وارسل الرسل وانزل الكتب - 00:10:20

اه وهب العقول واغنى جل وعلا وامر بطاعته. والله يدعونا الى دار السلام يدعونا عباده جل وعلا الى الجنة. يقول هلموا تعالوا تعالوا الى الجنة - 00:10:40

دار السلام هي الجنة والله يدعونا الى الجنة. افعل ما امرت به واجتنب ما نهيت عنه وتدخل الجنة ارسل الرسل جل وعلا للعباد يبيّنوا لهم وانزل الخطب كونوا على بصيرة ووهم العقول العقل - 00:11:00  
يقول الله جل وعلا اذا صليت وصمت واعطاك الله جل وعلا دخلت الجنة وادا ابيت دخلت النار وهذه النار هذه صفتها وهذه الجنة هذه وانت عاقل اترك المجنون ما عليك ما هو مكلف لكن العاقل مكلف - 00:11:20

والله يدعونا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الله جل وعلا على العبد ان يسأل الله جل وعلا الهدایة ويتضرع اليه. اللهم اهدني فيم هديت. الحمد لله رب - 00:11:40

رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم اهدا ارشدنا ودلنا ووفقنا لسلوكه. والله يدعونا الى دار السلام ويهدي من الى صراط المستقيم. والهدایة ايتها الاخوة نوعان. هداية دلالة وهدایة توفيق - 00:12:00  
هدایة دلالة وهدایة توفيق والهام. وخلافان في القرآن. فقد جاء قوله قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهديه. وجاء قوله تعالى وان الى صراط مستقيم. قد يقول قصر العلم هذا تناقض. هذا تناقض انك - 00:12:30

لا تهدي وانك لتهدي. نقول نعم. هذا حق. انك لا تهدي من احببت ما تستطيع ان توفق من احببت الاخوة للصراط المستقيم والاسلام والايمان. حرص صلى الله عليه على هداية عمه ابي طالب. يا عم قل لا الله الله كلامه الحج نسبة عند الله - 00:13:00

في يوم بعثه الله جل وعلا وهو يحاول مع عمه ولم يتركه حتى من حال الاحتضار في حال وهو على فراش الموت. يا عم لا الله تنفعك عند الله. هذا وقال وعلى ملة عبده الصالح. قال عليه الصلاة - 00:13:30

والسلام لاستغفرن لك ما لم ينهو عنك. فانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا وان يستغفروا للمشرفين ولو كانوا اولوا قربى. من بعد ما تبين هو انه اصحاب الجحيم. قال تعالى انك لا - 00:13:50

شهدوا من احببت الهدایة بيد الله جل وعلا. هذه هداية التوفيق والالهام. ما يستطيع محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره ان يلقي الايمان في قلب من احب ابدا. وانما الذي يلقي الايمان هو - 00:14:10

الله جل وعلا وحده وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم يدعو عليه الصلاة والسلام ويرشد الناس واستجواب الكثير منهم الكثير منهم وانك لتهدي الى صراط مستقيم عدل وترشد الى صراط مستقيم. عمر رضي الله عنه كان - 00:14:30

في بيته ما يدخل عليه الا واحد واحد كل واحد يقول حاجته. ويقضي عمر حاجته صلى الله عنه وارضاه فجاءه صهيب وبلال وعمار وقراء المهاجرين رضي الله عنهم وقفوا لله في - 00:15:00

وجاء ابو سفيان وصهيب بن عمرو وغيره من صناديد قريش كلهم ينتظرون من تظنون يدخل عمار يدخل الذي ابني الله جل وعلا عليه القرآن. ومن الناس يدخل بلال الذي سمعه النبي صلى الله عليه وسلم نعليه امامه في الجنة - 00:15:20

الاخيار كيف يدخل هؤلاء الفقراء المساكين وحنا يؤمدون عنهم؟ فتفطن لهذا سهيل بن عمرو رضي الله عنه عاقل شاعر عبيد رضي الله عنه. قال ايها القوم اني ارى ما في وجوهكم من - 00:16:00

على عمر رضي الله عنه اني ارى ما في وجوهكم من الغضب فان كنتم غلابا فاغلبو على عمر. دعي القوم ودعيتم فاجابوا وعملتم حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية الخبراء والعلماء لعل الله ان يهديهم الاسلام - 00:16:30

دعى القوم ودعىتم فابوا فابوitem فاجابوا واميت. فان كنتم غوام قال انفسكم فكان ذلكم غدا اذا ادخلوا مع باب الجنة عند الله. لا عمر رضي الله عنه عمر ان لا تأخذهم رضي الله عنه وارضاه لا تلوم عمرهم عن انفسكم انتم - 00:17:00

ابيتم تأخر اسلامكم الا اسلمو رضي الله عنهم. منهم اسلم وقتل رغم انوفهم رضي الله عنه الاسلام الختم. نصر الله وايد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ان كنتم خيرا - 00:17:30

اذا دخلوا باب الجنة وانتم برة خارج والله جل وعلا اقام الحجة على العباد ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وحرص كل الحرص على هدايته من الامر شيء بسم الله هداية القلوب والقى الایمان في القلوب هذا ما يملكه الا الله وحده لا شريك له. اذا - 00:17:50

قلنا ان الهدایة نوعان. هداية دلالة وارشاد. وهداية توفيق هداية الدلالة والارشاد لكل من دعا الى الله على بصيرة. لله جل وعلا في كتابه. وعلى وللرسول صلى الله عليه وسلم ولكل من دعا الى الله لكل من علم خيرا وامر بالخير يهدي يهدي يدعو - 00:18:30

بداية التوفيق والالهام هذه لا تكون الا للواحد القهار جل لو كانت بداية الدلالة تتبع ما قصر النبي صلى الله عليه وسلم وبين ولكن الهدایة التي بيد الله ما مناها جل وعلا. من اراد حرماني من الخير. انا - 00:19:00

هدایة توفيق والهام. ولكن الله يهدي والهدي. والله جل وعلا اعلم بما في قلوب وان ابو طالب بين له النبي صلى الله عليه وسلم بيانا شافيا وكان يدافع عن النبي صلى الله عليه - 00:19:30

صلى واسعد نفسه من اجل حماية النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الله جل وعلا يعلم ان قلبه غير مطمئن واستمر على ضلاله والعياذ بالله انا لا تهدي ولكن الله - 00:19:50

والله يدعو الى دار السلام كما سياتينا المثل ان الله جمع ان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ملك بنى قصرا فخما عظيما وارسل ما سمع للناس بالقصد عن عذاب الرسول دخل القبر. ومن دخل القصر اكل من الطعام والمعذرة. ومن نبي الرسول ما استطعنا اجاب الرسول ما دخل ولا ما اكل - 00:20:10

والله يدعو الى دار السلام بماذا؟ والرسول صلوات الله وسلامه عليه. يدعو الى دار السلام بالقرآن جل وعلا. والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى يهدي من يشاء اللهم اهدا فيمن هديت ولذلك الله جل وعلا - 00:20:40

وان نسأل الله الهدایة في كل ركعة من ركعات الصلاة. فحاجة المسلم الى الهدایة اكثرا من حاجته الى الطعام والشراب والنفس. لانه لم يأكل الناس وان لم يشرب مال وان لم يتنفس مات - 00:21:10

داخل مات على حسب عمله. ان كان خيرا دخل الجنة والا والعياذ بالله هلك. واما لا اذا ضل عن هداية الله جل وعلا مهاله بالنار والعياذ بالله. ولهذا امرنا الله جل وعلا ان نسأل - 00:21:30

الهدایة من هنا جل وعلا كل ركعة من ركعات الصلاة. اهدا الصراط المستقيم قراءة الذين انعمت عليهم منهم. هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. عند الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع. والعمل الصالح وان يجعلنا من يستجيب لنداء الله جل وعلا - 00:21:50

روائح احرص على طاعته ويبتعد عن معصيته. ويسأل الله جل وعلا ذلك التوفيق والسداد. انه تبارك وتعالى مثلا لزهرة الحياة الدنيا

وزينتها وسرعة زوالها باطل اخرجه الله من الارض. مما يأكل الناس من زروع وخماء - [00:22:20](#)

على اختلاف انواعها واصنافها وما تأخذ الانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي زينتها الفانية ما خرج في رضاها من ظهور نظرة مختلفة الاشكال والالوان. وهن الذين شرعوها وغرسوها انهم قادرون عليها اي على جفافها وحصادها. وبينما هم كذلك - [00:22:50](#) اذ جاءت هو صاعقة او ريح شديدة باردة. فالبست اوراقها واتلفت ثمارها. وبهذا قال تعالى اتها امرنا ليلا او نهارا فجعل لها حصيدا. اي يابسا بعد الخضرة والنضارة. كان لم تغن بالامس - [00:23:20](#)

كأنها ما كانت حين قبل ذلك وقال قتادة كأن لم تغنى فإن لم تنعم وهكذا الأمور زوالها كأنها لم تكن قال اذ قال تعالى اخبارا عن المهلكين فاصبحوا في دار ذي الجنون كأن لم يغنو - [00:23:40](#)

ثم قال تعالى كذلك نفس الآيات اي نبين الحجج والادلة لقوم يتفكرن ويعتبرون بها هذا المثل في زوال الدنيا عن اهله سريعا مع اقترابهم بها وتسلطها عنهم وقد ضرب الله وقد ضرب الله تعالى - [00:24:00](#)

الدنيا الى باقي الارض في غير ما اية في كتابه العزيز. وقال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض. هذه الآية الاخرى التي تشبهها في سورة النساء - [00:24:20](#)

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماب تبرور وكان الله على كل شيء مقتدا. وكذا في سورة الزمر يضرب الله بذلك مخرج الحياة - [00:24:40](#)

الدنيا وقوله والله يدعوا الى دار السلام لما ذكر تعالى الدنيا وسرعة زوالها رغب في الجنة ودعا اليها وشماها دار السلام اي من الافات والنقائص والنكبات فقال والله يدعوا الى - [00:25:00](#)

دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم. قول عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكلائيل - [00:25:20](#)

يقول احدهما لصاحب اضراب له مثلا فقال انما مثلك ومثل امتك كمثل اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعد يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم منهم بركة فالله الملك والدار الاسلامي والبيت - [00:25:40](#)

وانت يا محمد رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:26:10](#)